كثر في هذا الزمان الخبيث التصدي لمنصب السلوك من القاصرين لغفلة من ابناء جنسهم عن الاولياء فكلهم ستروا
لعظيم ما يشاهدون من البلاء ولو عرفوا ان هؤلاء المدعين لهم قدم الولاية مقصودهم ومقصودهم
لكنهم يعلمون انهم ليسوا منهم فهم يخبطون في ظلام وقد اجمع اهل السنة انه لا يجوز لولي ان يتصدى
ويتظاهر بالولاية في وقت من الاوقات حتى يجمع له الاولياء واصحاب الدائرة والطريق ويبايعوه
في اليقظة ويدخلون تحت طاعته كما وقع لسيدي عبد القادر الجيلي وغيره رضي الله تعالى عنهم فما
بالكم بمن لم يعرف احدا من الاولياء ولم يعدوه منهم ولم يبايعهم احد ولا قال له ولي واحد
في اليقظة اعمل شيخا بل استند الى منام رآه او اذن له فقيه من مشايخ هذا الزمان الذين لا قدم
لهم في الطريق فاعلم ذلك فاحذر من تلبيس النفس عليك حتى تمتحن حالك وتقول لك ابرز للخلق
فان في ذلك هلاكك ولا ينبئك مثل خبير والسلام قال من عرف من اين جاء عرف الى اين يصير وهناك
اسرار لا تفشى فاعلم ذلك فاذا لم يعلم الشيخ ذلك فكيف يسلك ويتشبه بالاولياء الذين يعرفون
ذلك والادب خير كثير والسلام وقال رحمه الله تعالى لو سئل القاصرون من مشايخ هذا الزمان عن
حقيقة ما يدعون الخلق اليه ما عرفوا فكيف يدعون الى ما لا يعرفون فان قالوا دعونا الخلق الى
طريق القرب من الله تعالى قال لهم تبارك وتعالى فاني اعتقدتم القرب منه فقد حددتموني وانا
لا أُحَدّ وان قالوا دعوناهم الى طريق سعادتهم لنقربهم منها قال لهم الحق تعالى سعا
دة الخلق لم تزل قائمة بهم وما برحت معهم في حال طلبكم القربة اليها فان لم تعلموا
بذلك فقد جمعتم جهلتم والجاهل لا ينبغي له ان يتصدى لمنصب الدعوة وان علمتم ذلك فما

صدقتم

صدقتم واي فائدة لدعوتكم وان قلتم انما طلبنا بالدعوة تقريب الخلق الى معرفة ذاتهم قال
لكم الحق انى لا يجهل نفسه فطلب المعرفة ممن يعرف نفسه تحصيل حاصل وان قلتم طلبنا بذلك القربة الى
معرفتك قال لهم الحق كيف تعرفون من ليس كمثله شيء فاعلم ذلك واحذر ان تعمل شيخا في هذا
الزمان بالدعوى فان كل مدعي يمتحن في الدنيا والاخرة وقد اوضحنا ذلك في لواقح الانوار
والجواب والله يتولى هداكم وقال رضي الله عنه لازم من يعمل نفسه شيخا في هذا الزمان على احد
من الخلق استحسان حاله وازدراء اخوانه ومنازعته اللهم في اوصاف الكمال لانه لو رآه احسن
حالا منه او مثله لما كان يمكنه ان يطلب منهم ان يتلمذوا له فلا بد له من تحقيرهم وازدرائهم في
كفى بذلك جهلا وضلالا وكثيرا ما صارت ولاة الزمان ولاة بالقهر والغلبة كذلك فقراء
هذا الزمان صاروا فقراء بالنظام والهيئة وكثرة الاتباع العمي وذلك كله لمناسبة الزمان
بعضه ببعض فكل من جمع له جماعة في زاوية وجعل له سماطا مما يستحق الخلق صار شيخا على العوام لا
ذا ليس عندهم شيخ الا من كان حوله جماعة ومن له سماط وليس حوله جماعة ولو كان من اكابر الاو
لياء فليس عندهم بشيخ او شيخ لا يعتقد به على الشيخ فلما لحظ القاصرون من العامة هذا اللحظ تربعوا
على الخلق العمي وادعوا الولاية وقالوا لهم كم ما تاكلون وما تشربون لعلمهم انهم ما هم مشايخ
عند العامة الا بهم ولا يقدرون ان يصطادوا قمحا ولا جبنا ولا عسلا وغير
ذلك الا بهم ولا يقدرون فصار الشيخ من الشحاتة ولكن لا يصلح ان يسمى شيخا الا الفلاحون
واهل الطفيلية لانهم هم الذين يطعمون الشيخ تارة بكسبهم وتارة بنصبهم فالشيخ معدود عند الله

[illegible] سيدي عبد القادر [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)